تفسير البغوي

وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ

(ولا يزال الذين كفروا في مرية منه) أي : في شك مما ألقى الشيطان على لسان رسول االله صلى االله عليه وسلم يقولون : ما باله ذكرها بخير ثم ارتد عنها . وقال ابن جريج : " منه " أي : من القرآن . وقيل : من الدين ، وهو الصراط المستقيم . (حتى تأتيهم الساعة بغتة) يعني : القيامة . وقيل : الموت ، (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) قال الضحاك وعكرمة : عذاب يوم لا ليلة له ، وهو يوم القيامة .والأكثرون على أن اليوم العقيم يوم بدر ، لأنه ذكر الساعة من قبل وهو يوم القيامة . وسمي يوم بدر عقيما لأنه لم يكن في ذلك اليوم للكفار خير ، كالريح العقيم التي لا تأتي بخير ، سحاب ولا مطر ، [والعقم في اللغة : المنع ، يقال : رجل عقيم إذا منع من الولد] . وقيل : لأنه لا مثل له في عظم أمره لقتال الملائكة فيه . وقال ابن جريج : لأنهم لم ينظروا فيه إلى الليل حتى قتلوا قبل المساء .